[133] وترى الحب مقسوما أقساما، وكل قسم منها ملفوفا بلفائف من حجب منسوجة أعجب النسج وألطفه، وقشره يضم ذلك كله، فمن التدبير في هذه الصنعة أنه لم يكن يجوز أن يكون حشو الرمانة من الحب وحده، وذلك أن الحب لا يمد بعضه بعضا فجعل ذلك الشحم خلال الحب ليمده بالغذاء، ألا ترى أن اصول الحب مركوزة في ذلك الشحم ؟ ثم لف بتلك اللفائف لتضمه وتمسكه فلا يضطرب، وغشي فوق ذلك بالقشرة المستحصفة ليصونه ويحصنه من الآفات، فهذا قليل من كثير وهي وصف الرمانة وفيه أكثر من هذا لمن أراد الاطناب والتذرع في الكلام، ولكن فيما ذكرت لك كفاية في الدلالة والاعتبار. بيان: قوله عليه السلام: معجما لعل المراد شدة ارتباطها قال الفيروز آبادي: باب معجم كمكرم: مقفل. انتهى. ويحتمل أن يكون كناية عن خفائها كقوله صلى ا عليه وآله: صلاة النهار عجماء. وقوله عليه السلام: إن عاق دون الغرس أي غرس الاغصان عائق تغرس النوى بدلها. والشدخ: الكسر والغمز، والمشدخ هو بسر يغمز ويبس للشتاء. والدلب بالضم: الصنار (1) قوله عليه السلام: فيحتبس الحرارة الغريزية يدل على أن الحرارة الغريزية لا يختص بالحيوان، بل يوجد في النبات أيضا كما صرح به جماعة من المحققين. ويقال: رصفت الحجارة في البناء رصفا أي ضممت بعضها إلى بعض. واستحصف: استحكم. والتذرع: كثرة الكلام والافراط فيه. فكر يا مفضل في حمل اليقطين الضعيف مثل هذه الثمار الثقيلة من الدباء والقثاء والبطيخ، وما في ذلك من التدبير والحكمة فإنه حين قدر أن يحتمل مثل هذه الثمار جعل نباته منبسطا على الارض، ولو كان ينتصب قائما كما ينتصب الزرع والشجر لما استطاع أن يحمل مثل هذه الثمار الثقيلة، ولينقصف قبل إدراكها وانتهائها إلى غايتها. فانظر كيف صار يمتد على وجه الارض ليلقى عليها ثمارها فتحملها عنه فترى الاصل من القرع والبطيخ مفترشا للارض، ثماره مبثوثة عليها وحواليه كأنه هرة ممتدة وقد اكتنفتها أجراؤها لترضع منها. _____ (1) الصنار معرب چنار. _____